‹ صفحة 143 › الشام] (1) يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فينتزع أحجالهما ورعثهما ، ثم انصرفوا موفورين لم يكلم أحد منهم كلما . فلو أن امرءا مسلما مات من دون هذا أسفا ، ما كان عندي فيه ملوما ، بل كان عندي به جديرا . يا عجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم ! إذا قلت لكم : اغزوهم في الشتاء ، قلتم : هذا أوان قر وصر . وإن قلت لكم : اغزوهم في الصيف ، قلتم : هذه حمارة القيظ ، أنظرنا ينصرم الحر عنا . فإذا أنتم من الحر والبرد تفرون ، فأنتم وا من السيف أفر . يا أشباه الرجال ولا رجال ! ويا طغام الأحلام ويا عقول ربات الحجال . وا لقد أفسدتم علي رأيي بالعصيان ، ولقد ملأتم جوفي غيظا حتى قالت قريش : إن ابن أبي طالب شجاع ولكن لا رأي له في الحرب . ﷺ درهم ! ومن ذا يكون أعلم بها وأشد لها مراسا مني ! فوا لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ، ولقد نيفت اليوم على الستين ، ولكن لا رأي لمن لا يطاع . يقولها ثلاثا . فقام إليه رجل ومعه أخوه فقال : يا أمير المؤمنين ! أنا وأخي هذا كما قال ا عز وجل حكاية عن موسى : (رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي) فمرنا بأمرك ، فوا لننتهين إليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد . فدعا له بخير ثم قال : وأين تقعان مما أريد ! ثم نزل [عليه السلام] . قال الصدوق رضي ا عنه : تفسير : قال المبرد : سيماء الخسف تأويله : علامة [الخسف] قال ا عز وجل : (سيماهم في وجوههم من أثر السجود)

_____ (1) ما بين المعقوفين زيادة منا مأخوذة من مصادر أخر منها المختار : (27) من كتاب نهج البلاغة كما أن جملة : والذي نفسي بيده في هذا الحديث من وهم الرواة ولا مورد لها هاهنا .